Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دوناه » [1] ويكاد الكتاب ينفرد بدراسة الموضوعات النحوية من الوجهة البلاغية لولا بعض الفصول المتصلة بالتمثيل والكناية والاستعارة وغيرها من صور البيان والبديع . والموضوعات التي عالجها بأسلوب العالم الاديب هي : التقديم والتأخير والحذف ، والتعريف والتنكير ، والفصل والوصل ، والقصر والاختصاص وما يتعلق بها .

ويختلف منهجه عن منهج النحاة في بحثها ، كما يختلف في فهمه وتفسيره لهذه الاساليب اختلافاً كبيراً ، فقد أعطى هذه الموضوعات حياة فقدتها على يد الذين قللوا من قيمة النحو وزهدوا فيه أو نظروا اليه نظرة ضيقة تنحصر في الاعراب والبناء . وكان النحو عنده عمدة البياني الذي يحلل النصوص ويوازن بينها ويفضل بعضها على بعض. ونظرة في أي فصل من فصول كتابه توضح هذه الفكرة وتعطي صورة مشرقة لأسلوبه وفهمه العميق ، فهو في التقديم والتأخير — مثلاً — يذكر أن هذا الاسلوب « كثير الفوائد جمّ المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعة ويفضي بك إلى لطيفة ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أنْ راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان » [2] .

والتقديم على وجهين : تقديم على نية التأخير وهو ما يبقى المقدم فيه على حكمه الذي كان له قبل التقديم مثل: «منطلق زيد » و « عمراً ضربت » و « راكباً جئتُ » فلا يزال الاول خبراً والثاني مفعولاً والثالث حالاً . وتقديم لا على نية التأخير وهو ما ينقل المقدم من حكم إلى حكم ومن إعراب إلى إعراب مثل « زيد ضربته » أصله : ضربت زيداً ، فقدم المفعول به وجعل مبتدأ وأعرب بالرفع بعد ان كان منصوباً .

وبعد ان وضع هذا الاساس ذكر ان السابقين لم يعتمدوا فيه شيئاً يجري

---

(١) دلائل الاعجاز ص (ص) .
(٢) دلائل الاعجاز ص ٨٣ .